واحَةُ مَكَارِمِ الأَخْلاقِ

الرحمة
الكرم
التعاون





إعداد

سلامة محمد سلامة

سمير حلبي

أسماء محمد

رسوم

رأفت محيي الدين

كريم عشري

محمد نبيل

سفير

الرَّحمَة

• عِنْدَمَا تَرَى امْرَأَةً عَجُوزًا تَحْمِلُ حِمْلًا ثَقِيلًا، وَهِي تُعَانِي بِمَا تَحْمِلُه، وَتَكَادُ تَقَعُ مَعَ كُلِّ خُطْوَةٍ تَخْطُوهَا فَتَشْعُرُ نَحْوَهَا بِالشَّفَقَةِ وَالعَطْفِ، وَعِنْدَمَا تَجِدُ قِطَّةً صَغِيرَةً لا تَرَى أَمَامَهَا، وَهِيَ تَرْتَعِشُ مِنْ شِدَّةِ البَرْدِ، وَلا تَعْرِفُ كَيْفَ تُطْعِمُ نَفْسَهَا فَتَتَأَلَّمُ لَهَا أَشَدَّ الأَلَمِ، وَعِنْدَمَا يَقَعُ بَصَرُكَ عَلَى طِفْلٍ تَاهَ عَنْ أَهْلِه، وَهُوَ يَبْكِي بِحُرْقَةٍ وَأَلَمٍ فَتَرِقُّ لِبُكَائِهِ وَتَتَأَلَّمُ لأَلَمِه، إِنَّ كُلَّ مَا شَعُرْتَ بِهِ مِنْ شَفَقَةٍ وَعَطْفٍ وَرِقَّةٍ وَأَلَمٍ نَحْوَ هَؤُلاءِ هُوَ الشُّعُورُ بِالرَّحْمَةِ.

وَالرَّحْمَةُ صِفَةٌ مِنْ صِفَاتِ اللَّـهِ -عَزَّ وَجَلَّ- فَهُوَ سُبْحَانَهُ الَّذِي خَلَقَنَا، وَهُوَ الَّذِي يُطْعِمُنَا وَيَسْقِينَا، وَإِذَا مَرِضْنَا فَهُوَ يَشْفِينَا، وَهُوَ الَّذِي يَهْدِينَا إِلَى الإِيمَانِ بِهِ.

✿ وَرَحْمَةُ اللَّـهِ وَاسِعَةٌ، وَمَظَاهِرُهَا كَثِيرَةٌ لا يُمْكِنُ عَدُّهَا وَلا حَصْرُهَا؛ فَهِيَ تَشْمَلُ كُلَّ شَيْءٍ، وَتَصِلُ إِلَى كُلِّ مَخْلُوقٍ، وَكُلُّنَا فِي حَاجَةٍ إِلَيْهَا، قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ ﴾ (الأعراف:١٥٦).

وَهُوَ سُبْحَانَهُ الَّذِي خَلَقَ الرَّحْمَةَ فِي قُلُوبِ عِبَادِه؛ لِذَلِكَ يَتَرَاحَمُ النَّاسُ فِيمَا بَيْنَهُمْ.

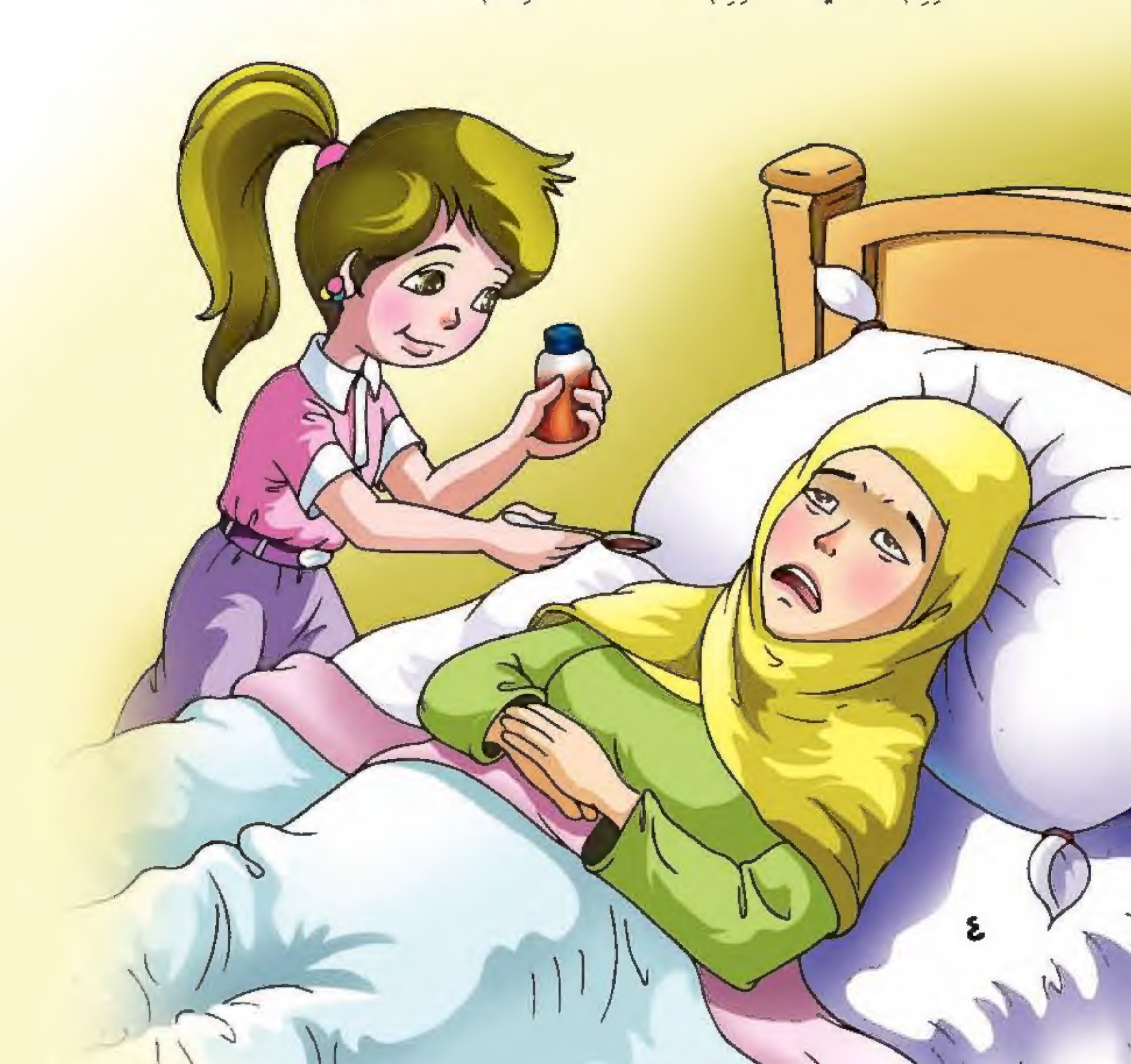
يَقُولُ النَّبِيُّ ﷺ: «جَعَلَ اللَّـهُ الرَّحْمَةَ فِي مِائَةِ جُزْءٍ، فَأَمْسَكَ عِنْدَهُ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ جُزْءًا، وَأَنْزَلَ فِي الأَرْضِ جُزْءًا وَاحِدًا، فَمِنْ ذَلِكَ الجُزْءِ يَتَرَاحَمُ الخَلْقُ، حَتَّى تَرْفَعَ الفَرَسُ حَافِرَهَا عَنْ وَلَدِهَا؛ خَشْيَةَ أَنْ تُصِيبَهُ» (رواه البخاري).

مَن نرحَمُ؟

✿ إنَّ الرَّحْمَةَ خُلُقٌ جَمِيلٌ وَعَظِيمٌ، وَعَلَيْنَا أَنْ نَتَحَلَّى بِهِ، وَنَعُمَّ بِهِ جَمِيعَ المَخْلُوقَاتِ، فَكَمَا أَنَّنَا فِي حَاجَةٍ إِلَى رَحْمَةِ اللَّـهِ فَلا بُدَّ أَيْضًا أَنْ نَتَرَاحَمَ فِيمَا بَيْنَنَا حَتَّى نَنَالَ رِضَا اللَّـهِ وَحُبَّه، وَهُنَاكَ بَعْضُ النَّاسِ عَلَيْنَا أَنْ نَخُصَّهُمْ بِرَحْمَتِنَا أَكْثَرَ مِنْ غَيرِهِمْ لأَنَّهُمْ أَحَقُّ النَّاسِ بِهَا، مِنْ هَؤُلاءِ:

✿ الأَبَوَانِ الكَبِيرَانِ، فَكَمَا تَرَفَّقَا بِنَا وَرَحِمَانَا وَنَحْنُ صِغَارٌ فَعَلَيْنَا أَنْ نَتَرَفَّقَ بِهِمَا وَنَرْحَمَهُمَا وَهُمَا كَبِيرَانِ، وَنَكُونَ فِي خِدْمَتِهِمَا بِحُبٍّ وفَرَحٍ، وَأَنْ نُطِيعَهُمَا وَنُخَاطِبَهُمَا بِأَدَبٍ وَتَوْقِيرٍ وَتَعْظِيمٍ، وَلا نُسْمِعَهُمَا إِلا كُلَّ قَوْلٍ طَيِّبٍ حَسَنٍ.

✿ وَالضُّعَفَاءُ، وَالمُحْتَاجُونَ، وَالمَرْضَى، وَأَصْحَابُ الأَعْذَارِ كَالأَعْمَى وَالأَبْكَمِ وَالعَاجِزِ، بِأَنْ نَكُونَ فِي عَوْنِهِمْ، وَنُلَبِّيَ حَاجَاتِهِم، وَلا نُعَيِّرَ أَحَدًا مِنْهُمْ، قَالَ تَعَالَى:



﴿ لَّيۡسَ عَلَى ٱلۡأَعۡمَىٰ حَرَجٞ وَلَا عَلَى ٱلۡأَعۡرَجِ حَرَجٞ وَلَا عَلَى ٱلۡمَرِيضِ حَرَجٞۗ ﴾ (الفتح:١٧)

✿ والطِّفْلُ الصَّغيرُ خاصَّةً إذا كانَ يَتيمًا، بِأَنْ نُلاعِبَهُ وَنُداعِبَهُ وَنَشْمَلَهُ بِرِعايَتِنا وَحُبِّنا، قالَ ﷺ :

«لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَرْحَمْ صَغِيرَنَا، وَيَعْرِفْ حَقَّ كَبِيرِنَا» (رواه الترمذي) .

✿ وَكُلُّ مَنْ يَقُومُ عَلَى خِدْمَتِنَا، فَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّـهِ ﷺ يَأْكُلُ مَعَ الخَدَمِ وَيَتَحَدَّثُ مَعَهُمْ، وَيُوصِي بِهِمْ خَيرًا؛ فَهُمْ إِخْوانُنَا، وَعَلَيْنَا أَنْ نُطْعِمَهُمْ مِمَّا نَأْكُلُ، وَنُلْبِسَهُمْ مِمَّا نَلْبَسُ، وَلا نُكَلِّفَهُمْ بِعَمَلٍ لا يَسْتَطِيعُونَ أَدَاءَه.

✿ وَجَمِيعُ الحَيَوَانَاتِ وَالطُّيُورِ؛ لأَنَّهَا تُحِسُّ وَتَتَأَلَّمُ وَتَمْرَضُ، وَيُؤْذِيهَا الجُوعُ وَالعَطَشُ، فَعَلَيْنَا أَنْ نُطْعِمَهَا وَنَسْقِيَهَا، وَلا نُحَمِّلَهَا فَوْقَ طَاقَتِهَا، وَلا نَضْرِبَهَا ضَرْبًا يُؤْذِيهَا، وأَن نُداوِيَهَا إِذَا مَرِضَتْ، وَنُهَيِّئَ لَهَا مَكَانًا مُنَاسِبًا لِتَعِيشَ فِيهِ.



الرَّحمَة المهدَاة

✿ كَانَ رَسُولُ اللَّـهِ ﷺ مِن أَعْظَمِ البَشَرِ رَحْمَةً وَشَفَقَةً وَرِقَّةً، وَقَدْ عَمَّتْ رَحْمَتُه الصَّغيرَ وَالكَبيرَ، وَالضَّعيفَ وَالقَوِيَّ، وَالفَقيرَ وَالغَنِيَّ، وَالحَيَوَانَ وَالطَّائِرَ، حَتَّى الأَعْدَاءَ عَمَّتْهُمْ رَحْمَتُه ﷺ ، فَهُوَ أَعْظَمُ رَحْمَةٍ أَرْسَلَهَا اللَّـهُ إِلَى خَلْقِهِ لِيُرْشِدَهُمْ إِلَى طَرِيقِ الإِيمَانِ والفَلاحِ فَتَسْعَدَ حَيَاتُهُم فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، قَالَ تَعالَى:

﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ١٠٧ ﴾ (الأنبياء:١٠٧).

فَعَلَيْنَا أَنْ نَتَعَلَّمَ مِنْهُ ﷺ ، وَنَتَّخِذَهُ قُدْوَةً لَنَا فِي كُلِّ أُمُورِنَا.

✿ ذَاتَ يَوْمٍ دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ حَدِيقَةَ رَجُلٍ مِنَ الأَنْصَارِ، فَاقْتَرَبَ مِنْهُ ﷺ جَمَلٌ تَنْزِلُ الدُّمُوعُ مِنْ عَيْنِهِ، فَمَسَحَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى رَأْسِ الجَمَلِ وَرَقَبَتِهِ بِرِقَّةٍ وَرَحْمَةٍ، فَسَكَتَ الجَمَلُ عَنِ البُكَاءِ، فَسَأَلَ النَّبِيُّ عَنْ صَاحِبِ الجَمَلِ فَجَاءَ إِلَيهِ، فَطَلَبَ مِنْهُ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَتَّقِيَ اللَّـهَ فِي هَذَا الجَمَلِ الَّذِي مَلَّكَهُ اللَّـهُ لَهُ؛ لأَنَّهُ اشْتَكَى مِنْه أَنَّهُ لا يُطْعِمُهُ وَيُتْعِبُهُ بِكَثْرَةِ العَمَلِ.

✿ وَقَالَ عَنْهُ خَادِمُه أَنَسُ بنُ مَالِكٍ رضي الله عنه :

«خَدَمْتُ رَسُولَ اللَّـهِ ﷺ عَشْرَ سِنِينَ. وَاللَّـهِ! مَا قَالَ لِي: أُفٍّ قَطُّ، وَلا قَالَ لِي لِشَيْءٍ: لِمَ فَعَلْتَ كَذَا؟ وَهَلا فَعَلْتَ كَذَا؟» (رواه مسلم).

✿ وَكَانَ ﷺ لا يُطِيلُ الصَّلاةَ رَحْمَةً بِالمَرْضَى، وَكِبَارِ السِّنِّ، وَإِذَا سَمِعَ بُكَاءَ صَبِيٍّ.

✿ وَذَاتَ يَوْمٍ قَبَّلَ النَّبِيُّ ﷺ الحَسَنَ ابن بِنْتِهِ فَاطِمَةَ، فَلَمَّا شَاهَدَهُ أَحَدُ أَصْحَابِهِ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّـهِ إِنَّ لِي عَشَرَةً مِنَ الأَوْلادِ مَا قَبَّلْتُ أَحَدًا مِنْهُم قَطّ. فَقَالَ لَهُ الرَّسُولُ ﷺ : «مَنْ لا يَرْحَمُ لا يُرْحَمُ» (رواه البخاري).

فضلُ الرَّحمَةِ

✿ إنَّ الإنْسَانَ الرَّحِيمَ ذَا القَلْبِ العَطُوفِ يُحِبُّه اللَّـهُ وَرَسُولُه، كَمَا يُحِبُّه كُلُّ النَّاسِ.

✿ عَلَيْنَا أَنْ نَحْذَرَ مِنْ قَسْوَةِ القُلُوبِ؛ لأَنَّهُ لَنْ يَنَالَ رَحْمَةَ اللَّـهِ إِنْسَانٌ قَطُّ نُزِعَتْ مِنْ قَلْبِه الرَّحْمَةُ، قَالَ ﷺ :

«لا تُنْزَعُ الرَّحْمَةُ إلا مِنْ شَقِيٍّ» (رواه الترمذي).

✿ إِنَّ مَنْ يَرْحَمُ النَّاسَ يَسْتَحِقُّ رَحْمَةَ اللَّـهِ، قَالَ ﷺ :

«ارْحَمُوا مَنْ فِي الأَرْضِ، يَرْحَمْكُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ» (رواه الترمذي) .

✿ إِنَّ المُجْتَمَعَ الَّذِي يَتَرَاحَمُ أَفْرَادُه فِيمَا بَيْنَهُمْ مُجْتَمَعٌ سَعِيدٌ، يَشْعُرُ فِيه كُلُّ إِنْسَانٍ بالأَمْنِ وَالحِمَايَةِ وَالرِّعَايَةِ، فَلا مَكَانَ فِيهِ لِجَائِعٍ وَلا مَحْرومٍ وَلا خَائِفٍ، وَهَذَا مَا نَرَاهُ مَثَلاً فِي الجَمْعِيَّاتِ وَالمُؤَسَّسَاتِ والمَرَاكِزِ الخَيْرِيَّةِ المُنْتَشِرَةِ هُنَا وَهُنَاكَ.

✿ إِنَّ الرَّحْمَةَ تَجْعَلُنَا نُحِبُّ بَعْضَنَا بَعْضًا، كَمَا تُشَجِّعُنَا عَلَى التَّعَاوُنِ وَالتَّرَابُطِ وَالتَّكَافُلِ فِيمَا بَيْنَنَا، قَالَ رَسُولُ اللَّـهِ ﷺ :

«تَرَى المُؤْمِنِينَ: فِي تَرَاحُمِهِمْ، وَتَوَادِّهِمْ، وَتَعَاطُفِهِمْ، كَمَثَلِ الجَسَدِ، إِذا اشْتَكَى عُضْوًا، تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ جَسَدِهِ بِالسَّهَرِ وَالحُمَّى» (رواه البخاري) .




الحدَّادُ والوَلدُ الطيّبُ
تَعَالَ هُنَا أَيُّهَا الأَعْرَجُ. انقُلْ هَذَا الحَدِيدَ إِلَى دَاخِلِ الوَرْشَةِ بِسُرْعَةٍ.
كَيْفَ أَحْمِلُ كُلَّ هَذَا بِمُفْرَدِي؟! اللَّـهُمَّ أَعِنِّي.
قُمْ لا وَقْتَ لِلرَّاحَةِ لَدَيْنَا وَلَوْ لِثَانِيَةٍ وَاحِدَةٍ، هَلْ تَفْهَمُ يَا أَعْرَجُ؟!
لِمَاذَا تُنَادِينِي بِالأَعْرَجِ دَائِمًا يَا عَمِّ صَفْوَانَ؟! إِنَّ اسْمِي صَالِحٌ.


لا تَغْضَبْ هَكَذا يَا أَعْرَجُ، فَهَذا اسْمٌ جَمِيلٌ، ثُمَّ إِنَّكَ أَعْرَجُ فِعْلًا.
رِجْلِي.. رِجْلِي. النَّجْدَة... النَّجْدَة.
إِنَّ البَابَ ثَقِيلٌ جِدًّا، وَلَنْ أَسْتَطِيعَ أَنْ أَحْمِلَهُ بِمُفْرَدِي، اللَّهُمَّ أَعِنِّي.
الحَمْدُ لله..
هَكَذا يَسْهُلُ رَفْعُ البَاب.
لَقَدْ كُنْتُ أَقْسُو عَلَيْكَ بِكَثْرَةِ العَمَلِ، وَكُنْتُ أُعَيِّرُكَ بِرِجْلِكَ فَلَقَّنَنِي اللَّهُ دَرْسًا لَنْ أَنْسَاهُ أَبَدًا، وَلَنْ تَجِدَ مِنِّي إلا أَفْضَلَ مُعَامَلَةٍ بَعْدَ اليَوْمِ.

الغَابَة العَجِيبَة

✿ أَحْمَدُ طِفْلٌ صَغِيرٌ خَرَجَ في أَحَدِ الأَيَّام في رِحْلَةِ اسْتِكْشَافِيَّةٍ مَعَ أُسْرَتِه، وَأَثْنَاءَ الرِّحْلَةِ تَاه أَحْمَدُ عَنْهُمْ وَسْطَ الجِبَالِ وَالأَشْجَارِ وَالحَيَوَانَاتِ المُفْتَرِسَةِ، وَظَلَّ سَاعَاتٍ طُوَالًا يَبْحَثُ عَنْ أُسْرَتِهِ لَكِنَّهُ فَشِلَ، فَهل يُمْكِنُكَ مُسَاعَدَتُهُ رَحْمَةً بِهِ وَبِأُمِّه وَأَبِيهِ وَإِخْوَتِهِ ؟



✿ أَكْمِل الآيَةَ: ﴿ .... وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ ﴾

✿ أَكْمِل الحَدِيث: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ................، وَيَعْرِفْ حَقَّ كَبِيرِنَا».

الرَّجُلُ وَالكَلبُ وَالحَمَامَة

كَانَ يَامَا كَانَ.. كَانَ فِيهِ زَمَان رَجُلٌ صَالِحٌ اسْمُهُ العَمُّ سَالِمٌ، وَفِي أَحَدِ الأَيَّامِ قَرَّرَ العَمُّ سَالِمٌ أَنْ يُسَافِرَ إِلَى بَلْدَةٍ بَعِيدَةٍ لِيُتَاجِرَ فِيهَا، فَحَمَلَ حَاجَتَهُ، وَبَدَأَ رِحْلَتَهُ، وَفِي الطَّرِيقِ جَلَسَ العَمُّ سَالِمٌ أَسْفَلَ شَجَرَةٍ لِيَسْتَرِيحَ قَلِيلًا، وَأَثْنَاءَ ذَلِكَ شَاهَدَ حَمَامَةً تُمْسِكُ بِمِنْقَارِهَا قِطْعَةً كَبِيرَةً مِنَ اللَّحْمِ لا تَقْوَى عَلَى حَمْلِهَا، فَتَعَجَّبَ العَمُّ سَالِمٌ مِنْ ذَلِكَ، وَقَالَ فِي نَفْسِهِ: لَمْ أُشَاهِدِ الحَمَامَ يَأْكُلُ اللَّحْمَ أَبَدًا، لا بُدَّ أَنَّ وَرَاءَ هَذِهِ الحَمَامَةِ سِرًّا كَبِيرًا، وَسَوْفَ أَتْبَعُهَا لأَعْرِفَهُ!!

ظَلَّتِ الحَمَامَةُ تَطِيرُ بِمَشَقَّةٍ وَصُعُوبَةٍ، وَتَسْتَرِيحُ بَيْنَ الحِينِ وَالآخَرِ، وَالعَمُّ سَالِمٌ يَسِيرُ مِنْ خَلْفِهَا، وَبَعْدَ فَتْرَةٍ حَطَّتِ الحَمَامَةُ فَوْقَ رَبْوَةٍ عَالِيَةٍ بِهَا كَهْفٌ صَغِيرٌ فَدَخَلَتْ فِيهِ، فَتَقَدَّمَ العَمُّ سَالِمٌ نَحْوَ الكَهْفِ بِحِرْصٍ وَهُدُوءٍ، فَإِذَا بِهِ يَرَى كَلْبًا عَاجِزًا أَعْمَى يَتَأَلَّمُ مِنْ شِدَّةِ الجُوعِ وَالتَّعَبِ، فَوَضَعَتِ الحَمَامَةُ اللَّحْمَ أَمَامَهُ فَأَخَذَ يَلْتَهِمُهُ، وَهُوَ يَهُزُّ ذَيْلَهُ بِفَرَحٍ وَسُرُورٍ.

تَعَجَّبَ العَمُّ سَالِمٌ مِمَّا رَأَى، وَقَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ الَّذِي عَلَّمَ هَذَا الطَّائِرَ الضَّعِيفَ أَنْ يَرْحَمَ عَجْزَ حَيَوانٍ آخَرَ مِنْ غَيْرِ بَنِي جِنْسِهِ، وَقَرَّرَ العَمُّ سَالِمٌ أَنْ يَحْمِلَ الكَلْبَ مَعَهُ لِيَقُومَ عَلَى مُعَالَجَتِهِ وَرِعَايَتِهِ.



الرَّاعِي والأبَوان الكَبيرَان

فِي قَدِيمِ الزَّمَانِ كَانَ هُنَاكَ رَاعٍ طَيِّبٌ يُسَمَّى عِمْرَانَ، وَفِي يَوْمٍ مِنَ الأَيَّامِ خَرَجَ عِمْرَانُ بِأَغْنَامِهِ إِلَى المَرَاعِي البَعِيدَةِ، وَفَجْأَةً وَقَبْلَ الغُرُوبِ هَبَّتْ عَاصِفَةٌ شَدِيدَةٌ، فَأَصَابَ عِمْرَانَ الخَوْفُ وَالهَلَعُ، وَأَخَذَ يَدْفَعُ أَغْنَامَهُ أَمَامَهُ بِسُرْعَةٍ لَعَلَّهُ يَجِدُ مَكَانًا مُنَاسِبًا يَخْتَبِئُ فِيهِ، وَبَعْدَ جَهْدٍ وَمَشَقَّةٍ، وَجَدَ عِمْرَانُ كَهْفًا كَبِيرًا فَدَفَعَ الأَغْنَامَ إِلَيْهِ.

وَكَانَتِ الأَمْطَارُ تَهْطِلُ بِغَزَارَةٍ كَأَنَّهَا السَّيْلُ، فَوَقَعَتْ صَخْرَةٌ كَبِيرَةٌ عَلَى بَابِ الكَهْفِ فَسَدَّتْهُ، فَأَصْبَحَ الكَهْفُ مُظْلِمًا كَاللَّيْلِ، وَأَخَذَتِ الأَغْنَامُ تَجْرِي فِي فَزَعٍ هُنَا وَهُنَاكَ.

حَاوَلَ عِمْرَانُ أَنْ يُزِيحَ الصَّخْرَةَ لَكِنَّهَا كَانَتْ ثَقِيلَةً، فَجَلَسَ يَسْتَرِيحُ مَهْمُومًا حَزِينًا ثُمَّ قَالَ فِي



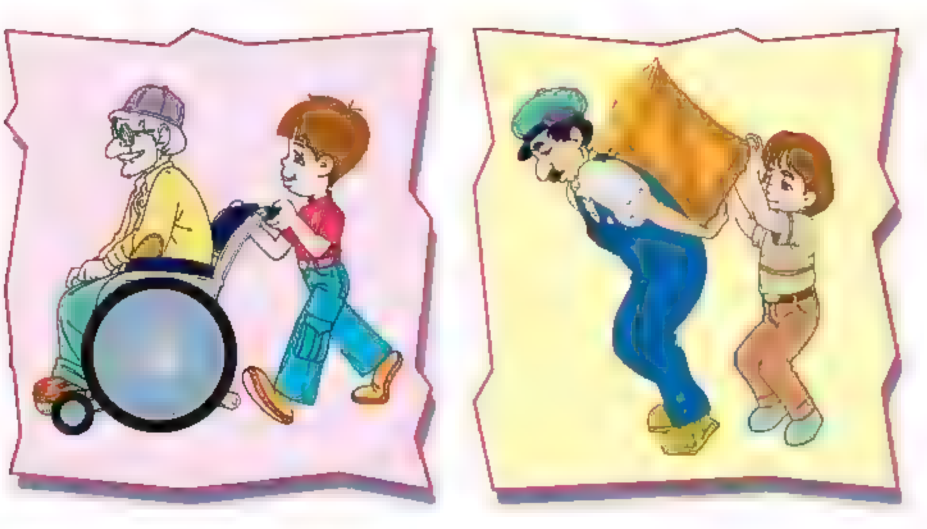


نَفْسِهِ: وَاللَّـهِ لَنْ يُنَجِّيَنِي مِنْ هَذِهِ الصَّخْرَةِ إِلا أَنْ أَدْعُوَ اللَّـهَ بِعَمَلٍ طَيِّبٍ فَعَلْتُهُ.

فَقَالَ: يَا رَبُّ كَانَ لِي أَبَوانِ كَبِيرَانِ، وَكُنْتُ أُحِبُّهُمَا، وَأُطِيعُهُمَا وَأَعْطِفُ عَلَيْهِمَا، وَأَحْرِصُ دَائِمًا عَلَى رَاحَتِهِمَا، وَكُنْتُ لا آكُلُ وَلا أَشْرَبُ وَلا أَنَامُ قَبْلَهُمَا أَبَدًا، وَفِي يَوْمٍ مِنَ الأَيَّامِ تَأَخَّرْتُ عَلَيْهِمَا فِي عَمَلِي، فَنَامَا قَبْلَ أَنْ يَأْكُلا، فَخِفْتُ أَنْ أُوقِظَهُمَا حَتَّى لا يَتَضَايَقَا، وَقَرَّرْتُ أَنْ أَنْتَظِرَ بِجِوَارِ فِرَاشِهِمَا وَمَعِي الطَّعَامُ حَتَّى يَسْتَيْقِظَا، فَلَمَّا اسْتَيْقَظَا أَطْعَمْتُهُمَا بِيَدِي، ثُمَّ أَكَلْتُ بَعْدَ ذَلِكَ أَنَا وَأَوْلادِي، فَاللَّـهُمَّ إِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ هَذَا طَاعَةً لَكَ فَأَزِلْ هَذِهِ الصَّخْرَةَ، فَاسْتَجَابَ اللَّـهُ دُعَاءَهُ وَابْتَعَدَتِ الصَّخْرَةُ وَخَرَجَ الرَّاعِي الطَّيِّبُ عِمْرَانُ مِنَ الكَهْفِ سَالِمًا هُوَ وَأَغْنَامُه، وَعَادَ إِلَى بَيْتِهِ فِي فَرَحٍ وَسُرُورٍ.

هَل أنتَ رَحِيمٌ؟

بَاسِمٌ وَلَدٌ رَحِيمُ القَلْبِ مَرَّ بِهَذِهِ المَوَاقِفِ فَكَانَ تَصرُّفُه كُلُّه عَطْفٌ وَرِقَّةٌ وَرَحْمَةٌ.



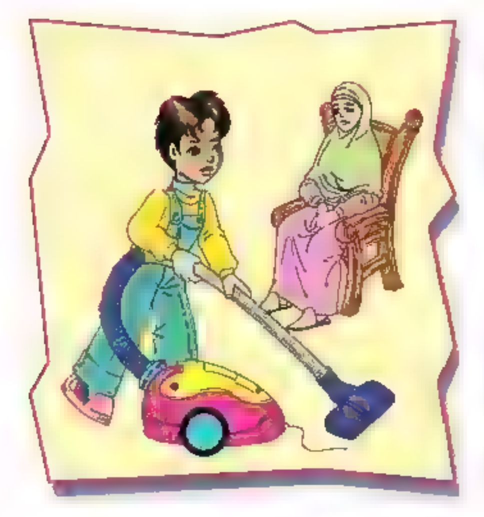
✿ شَاهَدَ أُمًّا تَبْكِي بِحُرْقَةٍ عَلَى طِفْلٍ تَاهَ لَهَا، فَبَذَلَ جُهْدًا كَبِيرًا حَتَّى أَعَادَهُ إِلَيْهَا.

✿ رَأَى خَادِمًا يَحْمِلُ حِمْلًا ثَقِيلًا يَكَادُ يَقَعُ مِنْهُ، فَجَرَى نَحْوَه وَحَمَلَهُ مَعَه.

✿ وَجَدَ رَجُلًا عَاجِزًا عَلَى كُرْسِيٍّ مُتَحَرِّكٍ، وَهُوَ يَدْفَعُ الكُرْسِيَّ بِتَعَبٍ، فَدَفَعَهُ مَعَهُ.







✿ رَأَى امْرَأَةً عَجُوزًا تَئِنُّ مِنْ شِدَّةِ الجُوعِ، فَقَدَّمَ طَعَامًا إِلَيْهَا.

✿ شَاهَدَ طِفْلًا يَضْرِبُ كَلْبًا صَغِيرًا بِعَصًا غَلِيظَةٍ، فَأَخَذَ العَصَا مِنْهُ، وَعَلَّمَهُ كَيْفَ يَرْحَمُ الحَيَوانَ الضَّعِيفَ.

✿ وَجَدَ أُمَّهُ وَقَدْ أَجْهَدَهَا العَمَلُ فِي المَنْزِلِ طَوَالَ اليَوْمِ فَقَامَ بِتَرْتِيبِه وَتَنْظِيفِه مَعَهَا.

✿ لَقَدْ حَصَلَ بَاسِمٌ عَلَى (٥) دَرَجَاتٍ نَظِيرَ تَصَرُّفِه فِي كُلِّ مَوْقِفٍ مِنَ المَوَاقِفِ السَّابِقَةِ، فَإِذَا كَانَ تَصَرُّفُكَ قَرِيبًا مِنْ تَصَرُّفِه وَحَصُلْتَ عَلَى (٢٥) دَرَجَةً فَأَكْثَرَ فَأَنْتَ إِنْسَانٌ رَحِيمٌ، وَإِذَا حَصُلْتَ عَلَى (٢٠) دَرَجَةً فَأَنْتَ لَدَيْكَ اسْتِعْدَادٌ طَيِّبٌ لأَنْ تَكُونَ رَحِيمًا، أَمَّا إِذَا حَصُلْتَ عَلَى (١٥) دَرَجَةً فَأَقَلَّ فَأَنْتَ فِي حَاجَةٍ لِكَي تُرَاجِعَ نَفْسَكَ.

وَاحَةُ مَكَارِمِ الأَخْلاقِ

الكَرَم



ما هو الكرم؟



«الكَـرَمُ» صِـفَةٌ جَمِيلَـةٌ يُحِبُّهَـا النَّاسُ، ويَرْضَـى عَنْهَـا اللَّـهُ وَيَدْعُـو إِلَيْهَا الإِسْـلامُ، وَالكَـرَمُ يجْمَـعُ الكَثِـيرَ مِـنَ الأَخْـلاقِ الطَّيِّبَةِ وَالصِّـفَاتِ الجَمِيلَـةِ، فَعِنْدَمَـا نَصِـفُ إِنْسَـانًا صَـاحِبَ خُلُـقٍ وَأَدَبٍ نَقُـولُ عَنْـهُ: «كَـرِيمُ الأَخْـلاقِ»، وإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نَمْدَحَ شَخْصًـا يَنْتَمِي إِلَى أُسْـرَةٍ نَبِيلَةٍ وَنَسَـبٍ عَرِيقٍ نَقُولُ: إِنَّهُ «كَرِيمُ الأَصْلِ»، كَمَا نَصِفُ بِهِ الإِنْسَانَ المُتَسَامِحَ الَّذِي يُقَابِلُ الإِسَاءَةَ بِالإِحْسَانِ.

✿ جَزَاءُ الكَرَم:

الكَرِيمُ يُحِبُّهُ اللَّـهُ ويُحِبُّهُ النَّاسُ، أَمَّا البَخِيلُ فَلا يُحِبُّه اللَّـهُ وَيَنْفِرُ مِنْهُ النَّاسُ، وَاللَّـهُ تَعَالَى يُبَارِكُ فِي مَالِ الكَرِيمِ وَيُجْزِلُ لَهُ العَطَاءَ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ.

قَالَ تَعَالَى:

﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنۢبُلَةٖ مِّاْئَةُ حَبَّةٖۗ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ٢٦١﴾ (البقرة:٢٦١)

✿ آدَابُ الكَرَم:

جَعَلَ الإِسْلامُ لِلكَرَمِ آدَابًا وَأَخْلاقًا، دَعَا المُنْفِقَ إِلَى اتبَاعِهَا وَالتَّحَلِّي بِهَا، وَمِنْ هَذِهِ الآدَابِ: البُعْدُ عَـنِ المَنِّ وَالأَذَى بِالمُبَاهَاةِ وَالتَّذْكِيرِ بِالعَطَاءِ مِمَّا يُؤْذِي المُحْتَاجَ، وَيَجْرَحُ مَشَـاعِرَهُ، وَيُضِـيعُ قِيمَةَ البَذْلِ وَالإِنْفَاقِ، وَيُفْقِدُه ثَوَابَهُ.

وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ اللَّـهُ تَعَالَى: ﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَآ أَنفَقُوا۟ مَنًّا وَلَآ أَذًى لَّهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٦٢﴾ ۞ قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَآ أَذًى ۗ وَٱللَّهُ غَنِىٌّ حَلِيمٌ ﴿٢٦٣﴾ ﴾ [البقرة: ٢٦٢ ، ٢٦٣].

✿ صُوَرٌ مِنَ الكَرَمِ:

وَقَدْ حَثَّ الإِسْلامُ عَلَى الكَرَمِ فِي جَمِيعِ صُوَرِهِ وَأَشْكَالِهِ، فَأَمَرَ بِإِكْرَامِ الضَّيْفِ، وَإِكْرَامِ الجَارِ، وَإِكْرَامِ ذِي القُرْبَى.

وَقَدْ جَعَلَ إِكْرَامَ الضَّيْفِ حَقًّا وَاجِبًا عَلَى المُسْلِمِ، وَدَلِيلًا عَلَى الإِيمَانِ الصَّادِقِ وَالطَّاعَةِ لِلَّـهِ. يَقُولُ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّـهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ» (أخرجه البخاري).

كَمَا يُؤَكِّدُ عَلَى حَقِّ الجَارِ، وَيُوصِي بِبِرِّهِ، فَيَقُولُ ﷺ: «مَا زَالَ جِبْرِيلُ يُوصِينِي بِالجَارِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُوَرِّثُهُ» (أخرجه البخاري ومسلم).

وَيَحْرِصُ الإِسْلامُ كَذَلِكَ عَلَى تَأْكِيدِ رِعَايَةِ ذَوِي القُرْبَى، وَالعِنَايَةِ بِصِلَةِ الرَّحِمِ، وَالإِحْسَانِ إِلَى الأَهْلِ وَالأَقَارِبِ، يَقُولُ اللَّـهُ تَعَالَى:

﴿ وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ وَٱلْمِسْكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا ﴿٢٦﴾ ﴾ (الإسراء: ٢٦).



✿ قِيمَةُ الكَرَمِ:

الكَرَمُ وَالإِنْفَاقُ يُؤَدِّيَانِ إِلَى انْتِشَارِ الحُبِّ وَالوِئَامِ فِي المُجْتَمَعِ، فَتَخْتَفِي الأَنَانِيَّةُ مِنَ النُّفُوسِ، وَيَتَلاشَى الحِقْدُ وَالحَسَدُ مِنَ القُلُوبِ، وَيَسُودُ التَّعَاوُنُ وَالحُبُّ



وَالتَّسَامُحُ بَيْنَ النَّاسِ، وَيَتَحَقَّقُ التَّكَافُلُ بَيْنَ الأَغْنِيَاءِ وَالفُقَرَاءِ؛ مِمَّا يُؤَدِّي إِلَى انْتِشَارِ الأَمْنِ وَالسَّلامِ فِي المُجْتَمَعِ، فَيَسْعَدُ أَبْنَاؤُهُ وَتَقْوَى الرَّوَابِطُ بَيْنَهُم فَيَقْوَى بِهِمُ المُجْتَمَعُ وَيَرْتَقِي.

✿ كَرَمُ الفَقِيرِ:

لَمْ يَحْرِمِ الإِسْلامُ الفَقِيرَ مِنَ المُشَارَكَةِ فِي البَذْلِ وَالعَطَاءِ، وَاكْتِسَابِ صِفَةِ الكَرَمِ وَالجُودِ، وَجَنْيِ ثِمَارِهَا مِنَ الأَجْرِ وَالثَّوَابِ، وَإِنَّمَا جَعَلَ لَهُ نَصِيبًا مِنْ ذَلِكَ عَلَى قَدْرِ جُهْدِهِ وَطَاقَتِهِ، وَهُوَ وَإِنْ كَانَ قَلِيلًا فِي قِيمَتِهِ إِلا أَنَّهُ عَظِيمٌ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى وَهُوَ أَفْضَلُ عِنْدَهُ وَأَعْلَى مَكَانَةً مِنْ عَطَاءِ الأَغْنِيَاءِ وَالمَيَاسِيرِ. يَقُولُ النَّبِيُّ ﷺ :

«أَفْضَلُ الصَّدَقَةِ جَهْدُ المُقِلِّ» (رواه أبو داود والنسائي وأحمد).

✿ كَرَمُ النَّبِيِّ ﷺ :

وَصَفَ اللَّهُ تَعَالَى نَبِيَّهُ الكَرِيمَ ﷺ بِقَوْلِهِ: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ۝٤ ﴾ (القلم:٤)

ذَلِكَ الخُلُقُ الَّذِي ارْتَبَطَ بِالرَّحْمَةِ وَالرِّفْقِ، وَاتَّصَلَ بِأَسْبَابِ اللِّينِ وَالتَّوَاضُعِ، وَتَوَّجَهُ الكَرَمُ وَالجُودُ، فَقَدْ كَانَ كَرَمُ النَّبِيِّ ﷺ إِيثَارًا عَلَى نَفْسِهِ وَأَهْلِهِ، فَكَانَ يَبْذُلُ الكَثِيرَ وَهُوَ مُحْتَاجٌ إِلَى القَلِيلِ، يَطْوِي الأَيَّامَ جَائِعًا وَلا يَرُدُّ سَائِلًا، يَعِيشُ عِيشَةَ الفُقَرَاءِ وَهُوَ يُعْطِي عَطَاءَ المُلُوكِ وَالأُمَرَاءِ. وَقَدْ وَصَفَهُ «عَبْدُ اللَّهِ بنُ عَبَّاسٍ» رضي الله عنه فَقَالَ:

«كَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَجْوَدَ النَّاسِ، وَأَجْوَدُ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ حِينَ يَلْقَاهُ جِبْرِيلُ، وَكَانَ يَلْقَاهُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ فَيُدَارِسُهُ القُرْآنَ، فَلَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَجْوَدُ بِالخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ المُرْسَلَةِ» (أخرجه الشيخان).



جَزَاءُ الكَرَم

خَرَجَ «عُمَرُ بنُ عُبَيْدِ اللَّـهِ» يَوْمًا -وكَانَ مِنَ المَشْهُورِينَ بِالكَرَمِ وَالسَّخَاءِ- وَبَيْنَمَا هُوَ فِي طَرِيقِهِ مَرَّ بِحَدِيقَةٍ، وَرَأَى غُلامًا زِنْجِيًّا يَجْلِسُ بِجِوَارِ حَائِطِهَا يَتَنَاوَلُ طَعَامَهُ، فَاقْتَرَبَ كَلْبٌ مِنَ الغُلامِ، فَرَاحَ الغُلامُ يُلْقِي إِلَى الكَلْبِ بِلُقْمَةٍ، وَيَأْكُلُ لُقْمَةً، وَ«عُمَرُ» يَنْظُرُ إِلَيهِ وَيَتَعَجَّبُ مِمَّا يَفْعَلُ، فَسَأَلَهُ «عُمَرُ»: أَهَذَا الكَلْبُ كَلْبُكَ؟!

رَدَّ الغُلامُ: لا. قَالَ «عُمَرُ»: فَلِمَ تُطْعِمُهُ مِثْلَ مَا تَأْكُلُ؟!

قَالَ الغُلامُ: إِنِّي أَسْتَحِي أَنْ يَرَانِي أَحَدٌ آكُلُ دُونَ أَنْ يُشَارِكَنِي طَعَامِي.

أُعْجِبَ «عُمَرُ» بِالغُلامِ؛ فَسَأَلَهُ: هَلْ أَنْتَ حُرٌّ أَمْ عَبْدٌ؟!

قَالَ الغُلامُ: بَلْ عَبْدٌ عِنْدَ أَصْحَابِ هَذِهِ الحَدِيقَةِ.

فَانْصَرَفَ «عُمَرُ»، ثُم عَادَ بَعْدَ قَلِيلٍ، فَقَالَ لِلغُلامِ:

- أَبْشِرْ يَا فَتَى فَقَدْ أَعْتَقَكَ اللَّـهُ! وَهَذِهِ الحَدِيقَةُ أَصْبَحَتْ مِلْكًا لَكَ.

قَالَ الغُلامُ بِسَعَادَةٍ وَرِضًا:

- أُشْهِدُكَ أَنَّنِي جَعَلْتُ ثِمَارَهَا لِفُقَرَاءِ المَدِينَةِ.

تَعَجَّبَ «عُمَرُ» وَقَالَ لِلغُلامِ:

- عَجَبًا لَكَ! أَتَفْعَلُ هَذَا مَعَ فَقْرِكَ وَحَاجَتِكَ إِلَيهَا؟!

رَدَّ الغُلامُ بِثِقَةٍ وَإِيمَانٍ:

- إِنِّي لأَسْتَحِي مِنَ اللَّـهِ أَنْ يَجُودَ عَلَيَّ بِشَيءٍ فَأَبْخَلَ بِهِ!



جَارُ سَعِيدٍ

كَانَ «سَعِيدُ بنُ العَاصِ» مَشْهُورًا بِكَرَمِهِ وَأَخْلاقِهِ الطَّيِّبَةِ، فَهُوَ يَسْأَلُ دَائِمًا عَنْ جِيرَانِهِ وَأَصْحَابِهِ، وَلا يَبْخَلُ بِتَقْدِيمِ العَوْنِ وَالمُسَاعَدَةِ إِلَى كُلِّ مَنْ يَقْصِدُهُ.

وَكَانَ لَهُ جَارٌ فَقِيرٌ طَيِّبٌ. وَسَاءَتْ أَحْوَالُ ذَلِكَ الجَارِ الطَّيِّبِ حَتَّى اضْطُرَّ إِلَى الإِعْلانِ عَنْ بَيْعِ دَارِهِ، وَحِينَمَا عَلِمَ النَّاسُ بِذَلِكَ تَوَافَدُوا عَلَى الدَّارِ لِشِرَائِهَا طَامِعِينَ فِي جِوَارِ «سَعِيدٍ».

وَحِينَمَا اجْتَمَعَ النَّاسُ، وَحَضَرَ الشُّهُودُ لِيَشْهَدُوا عَلَى البَيْعِ، سَأَلَهُ أَحَدُهُمْ: بِكَمْ تَبِيعُ هَذِهِ الدَّارَ؟!

أَجَابَ الرَّجُلُ: إِنَّنِي أُرِيدُ فِيهَا خَمْسِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ.

فَتَعَجَّبَ النَّاسُ وَقَالُوا:

- هَذَا ثَمَنٌ كَبِيرٌ! . فَهَذِهِ الدَّارُ قَدِيمَةٌ وَلا تُسَاوِي نِصْفَ هَذَا السِّعْرِ!

ابْتَسَمَ الرَّجُلُ وَقَالَ: إِنَّنِي أَعْرِفُ ذَلِكَ، وَلَكِنَّنِي لا أَبِيعُ الدَّارَ وَحْدَهَا، وَإِنَّمَا هُوَ ثَمَنُ الجِوَارِ.

ازْدَادَ تَعَجُّبُ النَّاسِ وَقَالُوا: وَهَلْ يُبَاعُ الجِوَارُ؟!

قَالَ الرَّجُلُ: وَكَيْفَ لا يُبَاعُ جِوَارُ مَنْ إِنْ سَأَلْتَهُ أَعْطَاكَ، وَإِنْ سَكَتَّ عَنْهُ بَادَرَ بِالسُّؤَالِ عَنْكَ، وَإِنْ أَسَأْتَ إِلَيهِ أَحْسَنَ إِلَيْكَ، وَإِنْ هَجَرْتَهُ عَطَفَ عَلَيْكَ؟!

فَلَمَّا عَلِمَ «سَعِيدٌ» بِذَلِكَ أَرْسَلَ إِلَيهِ مِائَةَ أَلْفِ دِرْهَمٍ، وَقَالَ لَهُ:

- أَمْسِكْ عَلَيكَ دَارَكَ، فَإِنَّنِي لا أَرْضَى بِجِوَارِكَ بَدِيلاً!



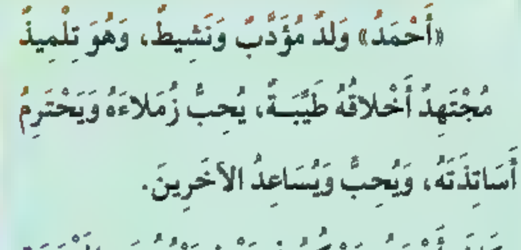
دَرسٌ فِي الكَرَم


إِنَّني جائِعَةٌ يا أُمِّي.. أَيْنَ الطَّعامُ؟
وَأَنا أَيْضًا جائِعٌ
صَبْرًا يا أَبْنائي؛ فَقَدْ نَفِدَ كُلُّ ما لَدَيْنا مِنَ الطَّعامِ. سَأَذْهَبُ الآنَ إِلى جارَتِنا وَأَطْلُبُ مِنْها شَيْئًا مِنَ الطَّعامِ.
هَلْ أَجِدُ لَدَيْكِ بَعْضَ الحُبُوبِ يا جارَتي العَزيزَة؟! فَأَوْلادي يَبْكُونَ مِنَ الجُوعِ وَلَيْسَ لَدَيْنا أَيَّةُ حبوب!
أَنْتِ تَعْلَمِينَ يا عَزِيزَتي أَنَّ الشِّتاءَ وَالمَطَرَ مَنَعَنا مِنَ الخُرُوجِ لِلبَحْثِ عَنِ الحُبُوبِ وَالطَّعامِ، وَقَدْ نَفِدَ ما لَدَيْنا مِنَ الحُبُوبِ أَيْضًا.
الحَمْدُ لِلَّه. لَقَدِ انْقَطَعَ المَطَرُ سَأَبْحَثُ الآنَ عَنْ بعضِ الطَّعامِ لِأَبْنائي.


الحَمْدُ للَّـهِ.. هَذِهِ الحُبُوبُ
سَوْفَ تَكْفِينَا لِعِدَّةِ أَيَّامٍ.
هَيَّا يَا أَبْنَائِي..
فَلَمْ تَعُدْ أَمَامَنَا إلا مَسَافَةٌ
قَصِيرَةٌ.
لَمْ يَعُدْ لَدَيْنَا مَكَانٌ
لِمَزِيدٍ مِنَ الحُبُوبِ يَا أُمِّي. فَنَحْنُ طَوَالَ
الصَّيْفِ نَجْمَعُ الكَثِيرَ مِنْهَا.
لَقَدْ أَصْبَحَ لَدَيْنَا مَخْزُونٌ كَبِيرٌ
مِنَ الحُبُوبِ يَكْفِينَا لِمَا بَعْدَ
الشِّتَاءِ.
أَسْرِعُوا يَا أَبْنَائِي..
هَيَّا نَدْخُلِ البَيْتَ بِسُرْعَةٍ قَبْلَ
أَنْ يُغْرِقَنَا المَطَر.


إنَّني جَائعَةٌ يَا أُمِّي.
لَمْ تَعُدْ لَدَيْنَا أَيَّةُ حُبُوب يَا صَغيرَتي! سَأَذْهبُ إلى جَارَتنَا النَّمْلَة الطَّيِّبَة لأَطْلُبَ منْهَا بَعْضَ الحُبُوب.
هل أَجدُ لَدَيْك بَعْضَ الحُبُوبِ يَا جَارَتي العَزيزة؛ فَأَوْلادي يَبْكُونَ منَ الجُوع، وَلَيْسَ لَدَيْنَا أَيَّةُ حُبُوب.
أَشْكُرُكُمْ جَميعًا.. فَقَدْ تَعَلَّمْتُ منْكُم دَرْسًا مُفيدًا في الكَرَم وَالتَّعَاوُن.

المكافأة



«أَحْمَدُ» وَلَدٌ مُؤَدَّبٌ وَنَشِيطٌ، وَهُوَ تِلْمِيذٌ مُجْتَهِدٌ أَخْلاقُهُ طَيِّبَـةٌ، يُحِبُّ زُمَلاءَهُ وَيَحْتَرِمُ أَسَاتِذَتَهُ، وَيُحِبُّ وَيُسَاعِدُ الآخَرِينَ.

كَانَ «أَحْمَدُ» يَسْكُنُ فِي مَنْزِلٍ يَبْعُدُ عَنِ المَدْرَسَةِ مَسَافَةً كَبِـيرَةً، فَكَانَ فِي كُلِّ يَوْمٍ يَرْكَـبُ السَّيَّارَةَ مِنَ المحَطَّةِ المُجَاوِرَةِ لِبَيْتِهِ لِيَصِلَ إِلَى مَدْرَسَتِهِ البَعِيدَةِ.

وَفِي أَحَـدِ الأَيَّـامِ خَـرَجَ «أَحْمَـدُ» إِلَـى المَدْرَسَـةِ -كَعَادَتِـهِ كُلَّ صَبَـاحٍ- فَوَدَّعَ وَالِدَيهِ، وَسَـارَ فِي طَرِيقِهِ إِلَى المَحَطَّـةِ، وَوَقَفَتْ وَالِدَتُـهُ تُوَدِّعُهُ مِـنَ النَّافِذَةِ حَتَّى غَابَ عَنْ عَيْنَيْهَا.

وَمَضَتِ السَّاعَاتُ، وَحَانَ مَوْعِدُ عَوْدَةِ «أَحْمَدَ» مِنَ المَدْرَسَةِ، وَلَكِنَّهُ تَأَخَّرَ كَثِيرًا.

وَبَدَأَ القَلَقُ يُسَيْطِرُ عَلَى الأُسْرَةِ، كَانَتِ الأُمُّ فِي حَالَةٍ شَدِيدَةٍ مِنَ القَلَقِ وَالتَّرَقُّبِ.

وَبَـدَأَ الأَبُ فِي ارْتِـدَاءِ مَلابِسِهِ اسْتِعْـدَادًا لِلخُرُوجِ لِلبَحْثِ عَنْ «أَحْمَـدَ»، وَهُوَ يَدْعُو اللَّـهَ أَلا يَكُونَ قَدْ أَصَابَهُ مَكْرُوهٌ، وَفَجْأَةً دَقَّ جَرَسُ البَابِ، فَأَسْرَعَ أَحَدُ الأَبْنَاءِ لِيَفْتَحَهُ، فَإِذَا بِهِ يَصِيحُ بِفَرَحٍ:

- لَقَدْ جَاءَ «أَحْمَدُ» يَا أُمِّي.. لَقَدْ جَاءَ «أَحْمَدُ» يَا أَبِي!!

وَأَسْرَعَـتِ الأُمُّ نَحْوَ «أَحْمَدَ» تَحْتَضِنُهُ وَتُقَبِّلُهُ، وَهِيَ تَـسْأَلُهُ بِلَهْفَةٍ:

- لِمَاذَا تَأَخَّرْتَ هَكَذَا يَا «أَحْمَدُ»؟!...

أَيْـنَ كُنْـتَ؟! لَقَدْ سَبَّبْـتَ القَلَقَ لَنَا جَمِيعًا!!



أَحَسَّ «أَحْمَدُ» بِالحُزْنِ؛ فَقَالَ وَهُوَ يُطَأْطِئُ رَأْسَهُ فِي خَجَلٍ:

- أَنَـا آسِفٌ يَا أَبِـي.. آسِفٌ يَا أُمِّي.. لَنْ أَتَأَخَّرَ بَعْدَ اليَوْمِ مَـرَّةً أُخْرَى.. فَقَدْ تَأَخَّرْتُ لأَنَّنِي جِئْتُ مَاشِيًا!

نَظَرَ إِلَيْهِ الجَمِيعُ بِدَهْشَةٍ وَهُمْ يَقُولُونَ: جِئْتَ مَاشِيًا؟!!.. لِمَاذَا؟!

وَقَالَ الأَبُ مُعَاتِبًا: لا بُدَّ أَنَّكَ ذَهَبْتَ لِلَّعِبِ فَأَضَعْتَ المَصْرُوفَ!!

فَقَالَ «أَحْمَدُ» بَعْدَ تَرَدُّدٍ:

- فِي الحَقِيقَةِ إِنَّنِي لَمْ أُضَيِّعْ مَصْرُوفِي.. وَلَكِنَّنِي أَعْطَيْتُهُ لِسَيِّدَةٍ عَجُوزٍ فَقِيرَةٍ كَانَتْ تَسْأَلُ النَّاسَ، وَلَكِنْ لَمْ يُسَاعِدْهَا أَحَدٌ فَأَعْطَيْتُهَا مَصْرُوفِي، وَأَتَيْتُ مَاشِيًا!

ابْتَسَمَ الأَبُ وَاحْتَضَنَ ابْنَهُ وَهُوَ يَقُولُ بِفَخْرٍ وَسَعَادَةٍ:

- أَنْتَ إِنْسَانٌ كَرِيمٌ يَا «أَحْمَدُ».. وَأَنَا فَخُورٌ بِكَ.. لَقَدْ قُمْتَ بِعَمَلٍ عَظِيمٍ! وَقَالَتِ الأُمُّ:

- إِنَّ ثَوَابَكَ كَبِيرٌ عِنْدَ اللَّهِ يَا بُنَيَّ. فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لا يُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلاً. وَقَالَ الأَبُ مُدَاعِبًا، وَهُوَ يَفْتَحُ حَافِظَةَ نُقُودِهِ:

- أَنْتَ أَيْضًا تَسْتَحِقُّ مُكَافَأَةً عَلَى هَذَا التَّصَرُّفِ النَّبِيلِ!

قَالَ «أَحْمَـدُ»: أَشْكُرُكَ يَا أَبِي.. لَقَـدْ أَخَذْتُ مُكَافَأَتِي الحَقِيقِيَّـةَ، وَهِـيَ أَغْلَـى مِنْ كُلِّ كُنُوزِ الدُّنْيَا!



الكريم



كَرِيـمٌ ذَلِكَ الوَلَدَا   لَطِيفٌ مَا أَذَى أَحَدَا
فَلَمْ يَشْكُهُ إِخْوَتُهُ   وَلَمْ يُغْضِبْ أَبًا أَبَدَا

❀ ❀ ❀

كَرِيـمٌ فِي شَمَائِلِهِ   يُحِبُّ الخَيْرَ لِلنَّاسِ
وَدُودٌ فِي تَعَامُلِهِ   يُعَامِلُهُمْ بِإِحْسَاسِ

❀ ❀ ❀

كَرِيـمٌ فِي صَدَاقَتِهِ   سَخِيٌّ بَيْنَ جِيرَتِهِ
يُشَارِكُ صَحْبَهُ اللَّعِبَ   وَيُؤْثِرُهُمْ بِلُعْبَتِهِ

❀ ❀ ❀

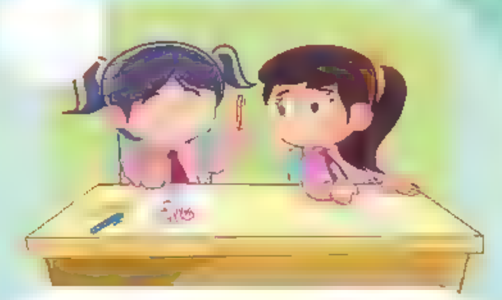
لَهُ شَغَفٌ بِإِحْسَانِ   وَيُنْفِقُهُ بِكِتْمَانِ
فَفِي عَوْنٍ لِأَصْحَابٍ   وَفِي بِرٍّ بِجِيرَانِ

❀ ❀ ❀

كَرِيمٌ حَتَّى لَو غَضِبَ   يُعِينُ الغَيْرَ إِنْ تَعِبَ
فَلَا يُبْدِي إِسَاءَتَهُ   وَلَا يَتَجَاوَزُ الأَدَبَ

شعر: سمير حلبي

هل أنت كريم؟!



• إذا فقد زميلك بعض أدواته.
هل تعطيه بعض أدواتك الإضافية؟



• إذا قابلت فقيرًا أو محتاجًا في الطريق.
هل تبادر بتقديم المساعدة إليه؟



• إذا قدَّم إليك بعض أقاربك هدية جديدة.
هل تجعل إخوتك يشاركونك اللعب بها؟



• إذا نسي صديقك طعامه.
هل تدعوه إلى أن يشاركك طعامك؟



• هل تقدم بعض الهدايا إلى زملائك في المناسبات المختلفة؟



• إذا كان لك جار فقير ليست لديه ملابس كافية.
هل تقدم له بعض ملابسك بعد استئذان والديك؟

• ضع علامة (✓) في الدائرة التي تمثل السلوك الذي توافق عليه.
• ضع لكل إجابة صحيحة (٥) نقاط، واحسب مجموع النقاط التي حصلت عليها.
• إذا كان مجموع النقاط (٢٥) نقطة فأكثر فأنت إنسان كريم.
• إذا كان مجموع النقاط (٢٠) نقطة فأنت لديك استعداد طيب للكرم.
• إذا كان مجموع النقاط (١٥) نقطة فأقل، فأنت في حاجة إلى مراجعة نفسك مرة أخرى.

وَاحَةُ مَكَارِمِ الأَخْلاقِ

التَّعَاوُنُ



التّعَاوُنُ!!

هَلْ فكّرْتَ يَوْمًا مَاذَا سَوف يَحْدُثُ إِذَا تَوقّفَ أفرادُ المُجْتَمعِ عَن إعَانَةِ المُحْتَاجِ؟ تَخَيَّلْ جَرِيحًا مُلْقًى بِوسَطِ الطّريقِ يَتَأَلَّمُ وَيَمُرُّ بِه السّائِرُونَ؛ فَمِنْهُمْ مَنْ يَخَافُ أَنْ تُعَطِّلَهُ مُسَاعَدَتُه عَنْ عَمَلِه، وَمِنْهُمْ مَنْ يُسْرِعُ فِي طَرِيقِه قَائِلًا: «يُوجَدُ آخَرُونَ غيري سَوف يُسَاعِدُونَه فَمَا لِي أَنَا وَتِلْكَ المُشْكِلَةُ؟! مِسْكِينٌ هَذَا الشَّخْصُ، إِنَّ هَذَا الحَادِثَ لا يُمْكِنُ أَنْ يَحْدُثَ لِي أَنَا بِالتّأْكِيد!!».

وَمَا أَسْهَلَ كَسْرَ حُزْمَةٍ مِنَ العِصِيِّ إِذَا كَسَرْتَهَا وَاحِدَةً بَعْدَ أُخْرَى، وَمَا أَصْعَبَ كَسْرَهَا مُجْتَمِعَةً! لَقَدْ أَدْرَكَت الحَيَوانَاتُ وَالحَشَرَاتُ ذَلكَ بِفِطْرَتِهَا، فَتَرَاهَا تَعِيشُ فِي جَمَاعَاتٍ لا يَنْفَصِلُ أَفْرَادُهَا، يُؤَدِّي كُلٌّ مِنْهُمْ عَمَلَهُ فِي إِخْلاصٍ، وَيُعَاوِنُ الآخَرِينَ مِنْ أَجْلِ بَقَاءِ جَمَاعَتِه.



المُسلِمُ أخو المسلِم

حَثَّ الإِسْلامُ عَلَى خُلُقِ التَّعاوُنِ وَدَعَا إِلَى التَّحلِّي بِهِ، حَيْثُ رَبَطَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ وَحْدَةِ المُسْلِمينَ وَترابُطِهِم، فَيَقُولُ الحَقُّ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾ (الحجرات: ١٠).

كَمَا يُرشِدُ القُرْآنُ الكَرِيمُ إِلى الأَسْلُوبِ الصَّحِيحِ لِلتَّعاونِ والمَعْنَى الحَقِيقِيِّ لَهُ، فَيَقُولُ سُبْحَانَه وَتعَالَى: ﴿ وَتَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ﴾ (المائدة: ٢).

ويَأْتي رَسُولُنا الكَرِيمُ ﷺ فَيَكُونُ قُدْوَةً لِلنَّاسِ في التَّعاوُنِ قَولًا وَفِعْلًا فَيَقُولُ النَّبيُّ عَنِ التَّعَاوُنِ: «المُسْلِمُ أَخُو المُسْلِمِ لا يَظْلِمُه وَلا يسْلِمُه، وَمَنْ كَانَ في حَاجَةِ أَخِيه كَانَ اللَّهُ في حَاجَتِهِ، وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَومِ القِيَامَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ القِيَامَةِ» (رواه البخاري).



وَيَصِفُ النَّبِيُّ ﷺ تَعَاوُنَ المُؤمنِينَ فَيَقُولُ: «المُؤمِنُ لِلمُؤمِنِ كَالبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُه بَعْضًا»، وَيَقُولُ أَيْضًا: «مَثَلُ المُؤمنِينَ في تَوادِّهِم وَتَراحُمِهِم كَمَثَلِ الجَسَدِ، إذا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الجَسَدِ بالسَّهَرِ وَالحُمَّى» (متفق عليه).

وَيَعِدُ النَّبِيُّ ﷺ مَنْ يُعَاوِنُ أَخَاهُ بِعَونٍ مِنَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ، فَيَقُولُ: «اللَّهُ في عَوْنِ العَبْدِ مَا كَانَ العَبْدُ في عَونِ أَخِيه» (رواه مسلم).

صُوَرٌ تعاوُنية منَ السيرَةِ النَّبَويَّةِ

قَـدِمَ وَفْـدٌ مِنْ إحْدَى القَبَائِلِ عَلـى رَسُولِ اللَّـهِ ﷺ ذَاتَ يوم، وَكَانُوا حُفَـاةً يَرْتَدُونَ مَلابِسَ بَالِيَـةً مُمَزَّقَةً، وَيَبْدُو عَلَيهِمُ الفَقْرُ الشَّدِيدُ فَتَأَلَّمَ الرَّسُولُ ﷺ حِيْنَ رَآهُم عَلَى هَذِه الحَالِ، وَطَلَبَ مِنَ المُسْلِمِـينَ أَنْ يُعَاوِنُوهُم كُلٌّ بِقَدْرِ اسْتِطَاعَتِه، فَاسْتَجَابَ المُسلِمُون لِنِدَاءِ الرَّسُولِ ﷺ وَتَسَابَقُوا فِى تَقْدِيمِ المَالِ وَالطَّعَامِ والمَتَاعِ إِلَيْهِم، فَسُرَّ الرَّسُولُ مِنْ تَعَاوُنِهِمْ وَأَشْرَقَ وَجْهُهُ فَرَحًا.

وَيُـرْوَى أَنَّـه وَقتَ حَفْرِ الخَنْـدَقِ لِتَحْصِينِ المَدِينَةِ مِـنْ جَيشِ المُشْرِكِـينَ أَنَّ الرَّسُولَ ﷺ شَارَكَ المُسْلِمِينَ العَمَلَ وَقَسَّمَهُ بَيْنَهُـمْ، فَحَفَرَ كُلُّ عَشَرَةِ رِجَالٍ أربَعِينَ ذِرَاعًـا، فَأَتَمُّوا حَفْرَ الخَنْـدَقِ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ رَغْمَ طُـولِ مِسَاحَتِهِ وَعُمْقِـهِ وَصَـلابَةِ الأَرْضِ الصَّخْرِيَّةِ الَّتِي تَمَّ الحَفْرُ فِيهَا، حَتَّى لَقَدْ أَخَذَ المُشْرِكِـينَ الذُّهُولُ حِينَ رَأَوا الخَنْدَقَ، فَعَجَزُوا عَنْ تَصْدِيقِ أَنَّ المُسْلِمِينَ رَغْمِ قِلَّـةِ عَدَدِهِمْ قَد قَامُوا بِهَذَا العَمَلِ الشَّاقِّ خِلالَ تِلْكَ الفَتْرَةِ القَصِيرَةِ، فَحَصَدَ المُسْلِمُونَ ثِمَارَ تَعَاوُنِهِم وتَكَلَّلَ عَمَلُهُمْ مَعًا بِالنَّجَاحِ.



تعاوُنٌ وَلكِن..

- لا تَدَّعِي القُدْرَةَ عَلَى أَدَاءِ مَا لا تَسْتَطِيعُ القِيَامَ بِهِ.
- لا تَتَّخِذِ التَّعَاوُنَ حُجَّةً للتَّدخُّلِ فِي شُئُونِ الآخرينَ، بَلْ قَدِّمِ المُسَاعَدَةَ لِمَنْ يَحْتَاجُهَا فَقَطْ.
- لا تُفَاخِرْ بتَعَاوُنكَ مَعْ مَنْ عَاوَنْتَهُ.
- رَاعِ أَنْ يَكُونَ نَصِيبُكَ مِنَ العَمَلِ لا يَقِلُّ عَنْ نَصِيبِ أَصْدِقَائِكَ.
- قَدِّم المُسَاعَدَةَ فِي الوَقْتِ المُنَاسِبِ وَلَيْسَ بَعْدَ أَوْ قَبْلَ ذَلِكَ.
- لا تَنْتَظِرْ مُقَابِلاً لِتَعَاوُنِكَ إِلا مِنَ الخَالِقِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.
- ابْدَأْ بِمُعَاوَنَةِ أَهْلِ بَيْتِكَ أَوَّلاً.
- تَعَاوَنْ فِي الخَيْرِ فَقَطْ اتِّبَاعًا لِقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

﴿ وَتَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ﴾ (المائدة:٢).



ثِمَارُ التَّعَاوُنِ

- تَعَاوُنُكَ مَعَ إِخْوَانِكَ يَزِيدُ المَحَبَّةَ بَيْنَكُمْ.
- أَنْتَ أَقْوَى وَسَطَ إِخْوَانِكَ مِنْكَ وَحْدَكَ.
- تَقْسِيمُ العَمَلِ بَيْنَكَ وَبَيْنَ إِخْوَانِكَ يَعنِي مَجْهُودًا أَقَلَّ وَوَقْتًا أَقَلَّ.
- يَكُونُ اللَّـهُ فِي عَوْنِكَ دَائِمًا مَا دُمْتَ فِي عَوْنِ إِخْوَانِكَ.
- يَجْزِيكَ اللَّـهُ حُسْنَ ثَوَابِ الآخِرَةِ عِنْدَ عَوْنِكَ لِإِخْوَانِكَ.
- العَمَلُ الجَمَاعِيُّ يُتِيحُ تَعَدُّدَ الآرَاءِ؛ مِمَّا يُسَاعِدُ عَلَى إِخْرَاجِ العَمَلِ فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ.
- بِتَحَلِّيكَ وَإِخْوَانِكَ بِخُلُقِ التَّعَاوُنِ تُسْهِمُ فِي تَقْوِيَةِ المُجْتَمَعِ .
- بِتَحَلِّيكَ بِخُلُقِ التَّعَاوُنِ تَتَحَلَّى بِمَجْمُوعَةٍ أُخْرَى مِنَ الأَخْلَاقِ الكَرِيمَةِ كَالإِيثَارِ وَالعَطْفِ وَالرَّحْمَةِ.



إنقاذ سُلَحْفَاةٍ!

في الغَابَـةِ الخَضْـرَاءِ عَاشَتْ مَجْمُوعَةٌ عَجِيبَـةٌ مِنَ الأَصْدِقَاءِ: سُلَحْفَاةٌ، وَظَبْـيٌ، وَفَأْرٌ، وَغُرَابٌ، كُلٌّ يُحِـبُّ صَدِيقَـهُ وَيُؤْثِرُهُ عَلَى نَفْسِـهِ، وَفِي يَوْمٍ مِنَ الأَيَّـامِ وَبَيْنَمَا الأَصْدِقَاءُ يَسِـيرُونَ مَعًا إِذَا بِهِمْ يَلْمَحُـونَ الصَّيَّادَ مُقْبِـلاً، أَسْرَعَ الظَّبْيُ يَرْكُضُ بَعِيـدًا، وَطَارَ الغُرَابُ مُسْرِعًا، وَجَـرَى الفَأْرُ هَارِبًا، إِلا أَنَّ السُّلَحْفَـاةَ البَطِيئَةَ لَمْ تَسْتَطِعِ الفِرَارَ فَأَمْسَـكَ بِهَا الصَّيَّادُ. رَأَى الأَصْدِقَاءُ مَا حَدَثَ لِصَدِيقَتِهِمْ السُّلَحْفَـاةِ فَحَزِنُوا حُزْنًا شَدِيـدًا واجْتَمَعُوا مَعًا يُفَكِّرُونَ فِي طَرِيقَةٍ لإِنْقَاذِهَا، وَهُنَا قَالَ الفَأْرُ: اسْتَمِعَا إِلَيَّ فَـإِنَّ لَدَيَّ فِكْرَةً لإِنْقَاذِ صَدِيقَتِنَا، فَقَالا مَعًا: أَسْـرِعْ وَقُلْ، مَاذَا نَفْعَلُ؟ قَالَ الفَأْرُ: يَجِبُ أَنْ نَعْمَلَ مَعًا وَنَحْتَالَ عَلَى الصَّيَّادِ، لِيَذْهَبِ الظَّبْيُ فَيَرْقُدْ فِي الطَّرِيقِ، وَيَقِفِ الغُرَابُ عَلَيهِ، فَإِذا مَا رَأَى الصَّيَّادَ مُقْبِـلاً فَلْيَتَظَاهَـرْ بِأَنَّهُ يَأْكُلُ مِنْ لَحْمِهِ لِيُطْمِـعَ الصَّيَّادَ فِي لَحْمِ الظَّبْيِ فَيَتْرُكَ السُّلَحْفَـاةَ لِيُسْرِعَ نَحْوَهُ، فَإِذَا اقْـتَرَبَ مِنْكُما فَلْيَطِرِ الغُرَابُ وَلْيَقُـمِ الظَّبْيُ مُتَرَنِّحًا كَالجَرِيحِ فَيَبْتَعِدْ بِضْـعَ خُطُوَاتٍ لِيَسْتَدْرِجَ الصَّيَّـادَ خَلْفَهُ، وَيُكَـرِّرْ ذَلِكَ كُلَّمَا اقْتَرَبَ مِنْهُ الصَّيَّادُ حَتَّى يُتَاحَ لِصَدِيقَتِنَا السُّلَحْفَاةِ الهَرَبُ، وَنَفَّذَ الأَصْدِقَاءُ خُطَّتَهُم، وَنَجَحَتِ السُّلَحْفَاةُ فِي الهَرَبِ بِفَضْلِ تَعَاوُنِهِم.



صُوَرُ التَّعَاوُنِ



✿ مُشَارَكَتُكَ في رِعَايَةِ إِخْوَتِكَ الصِّغَارِ وَتَلْبِيَةِ طَلَبَاتِ الأُسْرَةِ تُمَثِّلُ مَعَاوَنَةً نَافِعَةً لأُسْرَتِكَ.

✿ مُسَاعَدَتُكَ في تَفْرِيجِ كَرْبِ المَدِينِ وَإِعَانَةِ المُحْتَاجِ تُمَثِّلُ خِدْمَةً لمُجْتَمَعِكَ.

✿ الاتِّحَادُ مَعَ زُمَلائِكَ لأَدَاءِ عَمَلٍ نَافِعٍ يُمَثِّلُ خِدْمَةً وَمَنْفَعَةً لَكَ وَلِجَمَاعَتِكَ.

✿ إِمَاطَتُكَ الأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ وَكَفِّهِ عَنِ النَّاسِ تُمَثِّلُ مُعَاوَنَةً لأَفْرَادِ مُجْتَمَعِكَ.

✿ طَاعَتُكَ لِوَالِدَيْكَ وَمُعَلِّمِكَ تُمَثِّلُ مُعَاوَنَةً لَهُم في تَنْشِئَتِكَ.

✿ دَفْعُكَ لِلظُّلْمِ عَنِ المَظْلُومِ وَنَصْرُهُ عَلَى ظَالِمِهِ تُمَثِّلُ مُعَاوَنَةً مِنْكَ في نُصْرَةِ الحَقِّ.



✿ مُعَاوَنَةُ إِخْوَانِكَ في تَرْكِ المَعْصِيَةِ، وَسُلُوكِ طَرِيقِ الخَيْرِ تُمَثِّلُ مُعَاوَنَةً مِنْكَ في دَعْمِ مُجْتَمَعِكَ الإِسْلامِيِّ وَدِينِكَ.

✿ مُحَافَظَتُكَ عَلَى البِيْئَةِ وَالمُمْتَلَكَاتِ العَامَّةِ وَالمَرَافِقِ تُمَثِّلُ مُعَاوَنَةً لمُجْتَمَعِكَ وَوَطَنِكَ.

تعاوُنُ الكَلبِ وَالحَمَامَةِ!

نَظَمَ أَمِيرُ الشُّعَرَاءِ «أَحْمَدُ شَوقِي» قصِيدَةً طَرِيفَةً، إِلَيْكَ بِهَا:

حِكَايَةُ الكَلْبِ مَعَ الحَمَامَةْ — تَشْهَدُ لِلجِنْسَينِ بِالكَرَامَةْ
يُقَالُ: كَانَ الكَلْبُ ذَاتَ يَوْم — بَينَ الرِّيَاضِ غَارِقًا فِي النَّوْم
فَجَاءَ مِنْ وَرَائِهِ الثُّعْبَانُ — مُنْتَفِخًا كَأَنَّهُ الشَّيْطَانُ
وَهَمَّ أَنْ يَغْدُرَ بِالأَمِينِ — فَرَقَّتِ الوَرْقَاءُ لِلمِسْكِينِ
وَنَزَلَتْ تَوًّا تُغِيثُ الكَلْبَا — وَنَقَرَتْهُ نَقْرَةً فَهَبَّا
فَحَمِدَ اللَّهَ عَلَى السَّلامَةْ — وَحَفِظَ الجَمِيلَ لِلحَمَامَةْ
إِذْ مَرَّ مَا مَرَّ مِنَ الزَّمَانِ — ثُمَّ أَتَى المَالِكُ لِلبُسْتَانِ
فَسَبَقَ الكَلْبُ لِتِلْكَ الشَّجَرَةْ — لِيُنْذِرَ الطَّيرَ كَمَا أَنْذَرَه
وَاتَّخَذَ النَّبْحَ لَهُ عَلامَةْ — فَفَهِمَتْ حَدِيثَهُ الحَمَامَةْ
وَأَقْلَعَتْ فِي الحَالِ لِلخَلاصِ — فَسَلِمَتْ مِنْ طَائِرِ الرَّصَاصِ
هَذَا هُو المَعْرُوفُ يَا أَهْلَ الفِطَنْ — النَّاسُ بِالنَّاسِ وَمَنْ يُعِنْ يُعَنْ

الوَرْقَاءُ: الحَمَامَةُ   النَّبْحُ: النُّبَاحُ وَهَوَ صَوْتُ الكَلْبِ
طَائِرُ الرَّصَاصِ: طَلَقَاتُ الرَّصَاصِ المُنْدَفِعَةُ



ماذا تفعَلُ لو كنتَ مَكَانهُ؟!




لَقد اشْتَدَّ بِيَ الجُـوْعُ وَالتَّعَبُ يَا صَديقِي،
أَرْجُوكَ اسْمَحْ لِي بِالحُصُولِ عَلَى طَعَامِي.
اصْـبِرْ وَانْتَظِـرْ حَتَّـى يَسْتَيْقِـظَ
صَاحِبُنَا فَيُعْطِيَكَ طَعَامَكَ.
وَبَيْنَمَا «أَكُولٌ» مُنْهَمِكٌ فِي الأَكْلِ مُتَجَاهِلاً «مُسَاعِدًا»،
اقْتَرَبَ ذِئْبٌ يُرِيدُ افْتِرَاسَ الحِمَارِ.
«مُسَاعِدٌ» يَا صَدِيقِي، أَسْرِعْ
وَاطْرُدْ هَذَا الذِّئْبَ، أَوْ أَيْقِظْ
صَاحِبَنَا لِيَقْضِيَ عَلَيهِ.
مَا رَأْيُكَ يَا صَدِيقِي؟ هَلْ يُسَاعِدُ «مُسَاعِدٌ» «أَكُولاً»
أَمْ يَتْرُكُه لِمَصِيرِهِ؟ ضَعْ نِهَايَةً لِلقِصَّةِ.

والآنَ أَعْـطِ نَفْسَـكَ دَرَجَتَينِ عَنْ كُلِّ إجَابَـةٍ بِـ(دائِمًا) ، وَدَرَجةً عَـنْ كُلِّ إجَابَةٍ بِـ(أحيانًا)، وَلا شَيْءَ عَنِ الإِجَابَةِ بِـ(نادِرًا)، وَاجْمَعْ دَرَجَاتِكَ....



❀ إِذَا حَصُلْتَ عَلَى أَكْثَرَ مِنْ ١٢ دَرَجةً فَأَنْتَ مُتَعَاوِنٌ حَقِيقِيٌّ وابنٌ بَارٌّ وَصَدِيقٌ مِنْ ذَهَبٍ، اسْتَمِرَّ فِي الاسْتِزَادَةِ مِنْ هَذَا الخُلُقِ لِيَجْزِيَكَ اللَّـهُ خَيْرَ الجَزَاءِ.



❀ إِذَا حَصُلْتَ عَلَى أَقَلَّ مِنْ ١٢ دَرَجَةً فَأَنْتَ عَلَى الطَّرِيقِ الصَّحِيحِ لِهَذَا الخُلُقِ وَلَكِنَّكَ غَيْرُ مُتَعَاوِنٍ دَائِمًا، أَعِدِ التَّفْكِيرَ جَيِّدًا فِيمَا يَنْقُصُكَ مِنْ صُوَرِ التَّعَاوُنِ.



❀ إِذَا حَصُلْتَ عَلَى أَقَلَّ مِنْ ٩ دَرَجَاتٍ، رَاجِعْ نَفْسَكَ وَاقْرَأْ هَذَا الكِتَابَ مِنْ جَدِيدٍ.

الفهرس